



## الدولة العثمانية في عهد السلطان عثمان الثاني ١٦١٨ – ١٦٢٢

م. د. احمد حافظ ابراهيم العزاوي

م. د. مزاحم جاسم محمد السامرائي

مديرية تربية صلام الدين

### ملخص البحث

تناولنا في بحثنا هذا الدولة العثمانية في عهد السلطان عثمان الثاني ١٦١٨ – ١٦٢٢ ، اذ تم تقسيم البحث على مقدمة و فقرات رئيسة وفرعية وخاتمة واستنتاجات مع قائمة للمصادر . تناولنا في المقدمة ايجاز مختصر لما تم التطرق له في ثنايا البحث عن حياة السلطان عثمان الثاني وعائلته وجاءت الفقرة الثانية للبحث في الحروب التي خاضتها الدولة العثمانية ولاسيما الحروب ضد الدولة الصفوية وضد بولندا ، كما تم البحث في حركة الاصلاح التي حاول السلطان عثمان الثاني تطبيقها . توصل البحث الى مجموعة من الاستنتاجات التي اضافت بعض المعلومات التاريخية عن تلك المدة .

### The Ottoman Empire under the reign of Sultan Osman II 1618- 1622

Dr. Ahmed Hafith Ibrahim Al-Azzawi

Dr.Muzahim Mohammed Jassim Al-Samarrai

### Research Summary

In this research we discussed the Ottoman Empire under the reign of Sultan Osman II 1618- 1622 the research was divided into an introduction main points and sub-sections.

The research came out with many conclusions and a list of sources and margins.

The contents of the research including the life of Sultan Osman II and the Wars fought by the ottoman Empire against the Safavid state and against Poland , as well as the attempt to reform which Sultan Osman II tried to apply.

The research reached a set of conclusions that enriched and influenced the historical information about that period .

## المقدمة

تعد الدولة العثمانية من أقوى الامبراطوريات الموجودة في العالم في تلك الفترة ولا سيما في منطقة البحر المتوسط اذ استولت على مساحات كبيرة من العالم وفرضت سيطرتها على العديد من الشعوب التي خضعت لسيطرتها .

بدأت الرغبة لدى السلاطين العثمانيين في ايجاد تاريخ مشرف قد يكون شخصي يحسب للسلاطين انفسهم ولمدة حكمهم بأنهم جاهدوا وفتحوا العديد من البلدان والاقاليم ومن هنا بدأت الرغبة لدى السلطان عثمان الثاني لإعادة امجاد الدولة العثمانية ذات جيش قوي تأخذ على عاتقها الدفاع عن الدولة وحماية ممتلكاتها لكن بالمقابل كبحت هذه الرغبة من قبل قادة من الجيش الانكشاري فضلاً عن مقاومة الشعوب الخاضعة لسيطرتها جراء السياسية التعسفية التي كان الامراء العثمانيين يطبقونها في تلك الولايات والاقاليم من اجل المنافع الشخصية وهذا ما اضر بسمعة الدولة على الصعيد الداخلي وسمعتها لدى الدول الاوربية على الصعيد الخارجي .

ان الانكشارية المؤسسة الرئيسة لنجاح الدولة العثمانية وتقدمها خلال المدة الماضية التي سبقت اعتلاء السلطان عثمان الثاني الحكم لكنها اصبحت في عهده حملاً ثقيلاً يصعب التخلص منه واصبحت فيما بعد اداة لخراب الدولة ومفاسدها لأسباب كثيرة ومتنوعة وهذا ما زاد الفرقة واتساع الهوى بين السلطان عثمان الثاني وقادة الانكشارية وقد برز ذلك اثناء مدة الحروب التي خاضتها الدولة العثمانية مع الدولة الصفوية من جهة ومع بولندا ودول البلقان من جهة اخرى وهذا الامر جعل السلطان يفكر ملياً بإجراء اصلاحات تكون نواتها المؤسسة العسكرية العثمانية ولا سيما الجيش الانكشاري وان هذه الاصلاحات التي اراد السلطان القيام بها قد اودت بحياته في النهاية.

## أولاً: حياته

هو عثمان ابن السلطان احمد الاول بن السلطان محمد الثالث بن السلطان مراد الثالث بن السلطان سليم الثاني بن السلطان سليمان القانوني بن السلطان سليم الاول بن السلطان بايزيد الثاني بن السلطان محمد الفاتح بن السلطان مراد الثاني بن السلطان محمد الاول (الجلبي) بن السلطان بايزيد الاول بن السلطان مراد الاول بن السلطان اورخان غازي بن السلطان عثمان الاول بن ارطغرل<sup>(١)</sup>.

ولد عثمان الثاني في ٣ تشرين الاول ١٦٠٤ وهو السلطان السادس عشر للدولة العثمانية، تولى الحكم بعد عزل عمه السلطان مصطفى الاول في شباط ١٦١٨ وكان عمره ١٤ سنة ويلقب بـ ( كنج عثمان) وتعني عثمان الصغير أو الشاب<sup>(٢)</sup> ، وسمي كذلك بعثمان الفتى واطلق عليه هذا اللقب فيما بعد من قبل انصار تركيا الفتاة (الترك الشباب) الذين عدوه ملهماً تاريخياً لهم ولا سيما بعد اعلان المشروطية الثانية ١٩٠٨<sup>(٣)</sup>.

بعد وفاة السلطان احمد الاول<sup>(٤)</sup> في ٢٢ تشرين الثاني ١٦١٧ كان من المفترض ان يتولى الحكم عثمان بن السلطان احمد لكونه اكبر اولاد السلطان احمد الاول سنناً ، ولكن وكيل الصدارة الوزير صوفي محمد باشا اقترح على شيخ الاسلام خواجه زادة اسعد افندي ، وبتحريض من عاملة السلطان ام الامير مصطفى بن السلطان محمد الثالث وكوسم<sup>(٥)</sup> سلطان زوجة السلطان احمد الثالث على تولى الامير مصطفى الحكم بدلاً من عثمان باعتباره اكبر سنناً من عثمان فوافق شيخ الاسلام على ذلك المقترح<sup>(٦)</sup>.

هناك موقف قد ساعد بتولي مصطفى الاول بدلاً من عثمان بن السلطان احمد الاول الحكم وذلك عندما ظهرت وصية من قبل السلطان احمد قبل وفاته قد اوصى بالحكم لاختيه مصطفى وذلك لصغر سن ابنه عثمان مما مهد لتولي مصطفى الحكم وابعاد عثمان عن حكم الدولة العثمانية<sup>(٧)</sup>.

تلك الحادثة الاولى من نوعها في البيت العثماني وذلك لانها غيرت نظام الوراثة في البيت العثماني القائم على انتقال الحكم من الابن الى الابن اما في قضية تولي السلطان مصطفى الحكم فأنها اصبحت انتقال الحكم الى الاخ لان السلطان مصطفى هو اخ السلطان احمد الاول وهذا تغيير في اصول وراثة العرش العثماني وهذه الحالة تسمى تطبيق اصول الأكبيرة او الارشدية في وراثة العرش العثماني.

كان الامير مصطفى محجوراً بين الجوارى والخدم لذا فإنه لم يعرف شيئاً من أمور الحكم عندما آلت اليه السلطنة ولم يلبث سوى ثلاثة اشهر وثمان ايام حتى عزل من الحكم في ٢٨

كانون الثاني ١٦١٨ ليعتلي عثمان الثاني حكم الدولة العثمانية ، ليس هذا فحسب بل ان الامير مصطفى كان يعاني من الضعف العقلي والمرض ويعيش حياة الخوف والقلق لأنه كان يتوقع في أي لحظة هجوم الجلادين عليه وقتله وفقاً لقانون قتل الاخوة لذلك اشتدت حالته النفسية تدهوراً<sup>(٨)</sup>.

تولى السلطان عثمان الثاني السلطنة بعد ان تبين ان عمه السلطان مصطفى غير قادر على تحمل اعباء الحكم فأصدر شيخ الاسلام فتوى بعزل السلطان مصطفى وتولي السلطان عثمان بدلاً منه<sup>(٩)</sup>.

ويذكر في التاريخ العثماني بأسم السلطان عثمان الثاني جلوسه في مقبّل العمر وكان آنذاك يبلغ من العمر ثلاثة عشر سنة وثلاث اشهر واربع وعشرين يوماً وقد اراد ان يفعل الكثير ولكن الامكانيات لم تسمح له بأن يفعل شيئاً لهذا اعطى لنفسه صورة سلطان السلاطين الاصلاحية ( وهي الشورى )<sup>(١٠)</sup> ، وساند قادة الانكشارية تولى السلطان عثمان الثاني عرش السلطنة وذلك لأستغلال السلطان الصغير والضعيف في ادارة الدولة لتنفيذ مآربهم ولأغداق الهدايا والهبات عليهم<sup>(١١)</sup>.

كان عثمان الثاني وسيم الوجه وممشوق القد بحسب المصادر ويعرف عنه بالذكاء والجسارة كما انه تلقى في القصر دروساً في اللغات العربية والفارسية واللاتينية واليونانية والايطالية والجغرافيا والتاريخ ، وقد مكنته هذه المعرفة من ان يصبح اديباً اذ كان له كتاب شعر<sup>(١٢)</sup>.

عبر عن حبه للخيل في شعره استعارة الأسم الفني (فارس) وان النسخة الوحيدة من ديوانه المكتوب باللغة التركية مودوعة بين كتب جناح ايروان في قصر طوب قاب برقم ٧٤١ ، ونورد نموذج من شعر السلطان عثمان الثاني<sup>(١٣)</sup>:

كما ترين فقد وقع القلب بالتيه  
كم عبرت لك عن عشقي ياسلطانتي  
كوني تنهدي في الهجران يا فانتتي  
رمشك برج عل جرحاً قاتل بصدري  
وجهك زر وردة على غصن مياس  
جعلني ارضخ لعبوديتك انا السلطان  
ماذا يقع لفارس اذا لم يحب جميلة  
بكرّاً اوقعتّه في عصر الكهانة

تشير المصادر الى ان السلطان عثمان الثاني كان مشاكس بالفطرة ومتسرع وحاد بتنفيذ قراراته وكما ذكرنا بان له شغف بالخيل ولا يقارن احد من افراد الاسرة العثمانية المالكة بحبه للخيل سوى اخيه الاصغر الامير مراد<sup>(١٤)</sup> .

ومن اهتمامات عثمان الثاني هي اهتمامه بصنع السروج ومنذ الطفولة ، اذ كان يصنع سروج خيوله التي كان يمتطيها عموماً ، ومن اقصى سخريات القدر بالنسبة اليه انه وضع على حصان دون سرج حين وقع بيد الانكشارية واقتادوه من اجل قتله ، كما عرف عن السلطان عثمان الثاني بمهاراته في العاب المصارعة والفروسية والصيد ورميه للكرة الحديدية واستعماله للسلاح ، وتشير بعض المصادر بوجود خاصية غريبة لديه لا تليق بالسلطين وهي البخل ويذكر كذلك انه خطاط ماهر ، وكان يلقبه الناس ( عثمان تشليبي )<sup>(١٥)</sup> لأنه كان يرتدي ملابس مشابه لما يرتديه أي شاب من شباب الدولة العثمانية<sup>(١٦)</sup>

تعلم الفروسية من امير الاسطبل جنيد حبيل ومن المعروف انه كلف احد المعمارين ببناء مزار خاص لحصانه المسمى سبيسلي قر (الرمادي - الضبابي) الذي يحبه كثيراً وذلك في حديقة قصر الصفصاف ويروى انه عندما مات حصانه أمر بنصب شاهد قبر ارتفاعه ٩٦ سم وعرض ٦٢ سم وحزن حزن شديد على موته ، وكان ابراهيم حقي قونياي اخر من رأى شهادة القبر تلك التي تحمل تاريخ ١٦١٩ وان كانت كتاباتها ممسوحة وقد نشرها في مجلة مجلس التاريخ العثماني ، وان البناء ذي قبة مرفوعة على ستة اعمدة رخامية ومكتشف من الجوانب في مقبرة قرجة احمد وقد كانت تدفن هناك خيول القصر القيمة<sup>(١٧)</sup> ، وهذا على ما يبدو يدل على ان اغلب السلاطين العثمانيين حبهم للخيل والاعتناء به كجزء من المهام الرئيسة لديهم .

#### ثانياً : زوجاته واولاده

خرق السلطان عثمان الثاني التقليد الذي بدأ في عهد الفاتح بزواج السلاطين من جواري القصر اذ تزوج من عاقلة (رقية خانم ) وهي بنت شيخ الاسلام اسعد افندي وهي من الزوجات الحرائر التي تم عقد النكاح عليهن وهذا الامر في الحقيقة ثورة في موضوع الحرم وقد لقي هذا القرار معارضة ويفسر الامر بأنه عدم الرغبة بدخول امرأة حرة الى حرم يضم الجواري والاماء<sup>(١٨)</sup> ، ومن زوجاته الاخر عائشة خانم حفيدة بارتل ، اما اولاده فهم الامير عمر والامير مصطفى والاميرة زينب<sup>(١٩)</sup> .

#### ثالثاً: الحرب مع الدولة الصفوية

ابتدأ الصراع بين الدولة العثمانية والدولة الصفوية منذ مدة سبقت اعتلاء عثمان الثاني العرش العثماني إلا انه قد ورث هذا الصراع من سابقه ، اذ استطاع الشاه عباس الاول )

١٥٨٨ - ١٦٢٩) <sup>(٢٠)</sup> من السيطرة على المدن الحدودية مع الدولة العثمانية <sup>(٢١)</sup> وبعدها سيطر على مدينة تبريز هي عاصمة الدولة الصفوية الخاضعة للحكم العثماني وذلك في ٢٤ تشرين الثاني ١٦٠٣ وبعد السيطرة عليها بدأ بالمحاولة للسيطرة على اذربيجان وارمينيا ولذلك تقدم صوب (اروان) التي كانت تتألف من ثلاث قلاع يوجد فيها اثني عشر الف جندي بقيادة شريف باشا واثناء حصار اوروان توفي السلطان محمد الثالث وتولى ابنه احمد الاول ١٦٠٣ - ١٦١٧ مقاليد الحكم وقد ساعدت هذه الاحداث التي جرت من رفع الروح المعنوية للصفويين يقابلها ضعف الروح القتالية للجيش العثمانية مما مكن الشاه عباس من السيطرة عليها في ٢٨ ايار ١٦٠٤ بعد ان تكبد العثمانيون قرابة اربعة الاف قتيل <sup>(٢٢)</sup> وان هذا يفسر ان الصراع مع الدولة الصفوية قد امتد منذ مدة طويلة حتى وصل الى حكم السلطان عثمان الثاني.

بعد اعتلاء السلطان عثمان الثاني كانت الاوضاع مع الدولة الصفوية لاتزال في صراع دائم بالرغم من معاهدات الصلح المعقودة بين الدولتين فأستهل هذه بتعيين الصدر الاعظم خليل باشا قائداً للجيش وتوجه نحو تبريز وذلك في ١٦ ايار ١٦١٨ للسيطرة عليها <sup>(٢٣)</sup>.

ولنجاح الحملة على الدولة الصفوية حاول السلطان عثمان الثاني تسوية الخلاف مع فرنسا بعد ان كانت الحرب تتدلع بين الدولتين على اثر الحادثة التي حدثت عندما تولى مصطفى الاول عرش السلطنة وذلك بقيامه بسجن كاتم اسرار السفارة الفرنسية والسفير والمترجم لمساعدتهم احد اشراف بولونيا من الهروب من احد سجون استانبول بدون علم السلطات العثمانية، وعندما تولى عثمان الثاني السلطنة امر بأطلاق قنصل فرنسا وكتابه ومترجمة وارسل مندوبه حسين جاووش الى ملك فرنسا لويس الثالث عشر ١٦١٠ - ١٦٤٣ ليقدم اعتذاره عن الاهانة التي لحقت لسفيره وبذلك انحسرت المشكلة وبدأ عهد في العلاقات العثمانية الفرنسية <sup>(٢٤)</sup> والتي توجت بعقد معاهدة الصداقة في ٢٦ ايار ١٦١٨ وهي تأكيد لمعاهدة الصداقة العثمانية الفرنسية المعقودة ١٥٣٦ <sup>(٢٥)</sup>.

سارت الحملة ضد الدولة الصفوية وانظم اليها عدد من امراء الكرج الذين تضررت مصالحهم جراء الاجتياح الصفوي لبلادهم ، وقد قدم خان القرم (حاجي بك كيراي ١٦١٠ - ١٦٢٣) اربعين الف مقاتل بقياده ولي عهده شاهين كيراي ، وبالمقابل قام الصفويين ائتلاف وحرقت المزروعات ووسائل العيش في الطريق الذي يسلكه الجيش العثماني نحو تبريز واحرق المدينة بعد اخلائها من السكان، وبعد دخول الجيش العثماني للمدينة وجد خلوها من السكان ومقومات الحياة مما دعا قائد الجيش خليل باشا الى الانسحاب والتعسكر في ضواحيها <sup>(٢٦)</sup>.

ارسل خليل باشا من معسكره في ضواحي تبريز رسله الى الشاه عباس الاول يعرض عليه الصلح بلغة التهديد بإسقاط الدولة الصفوية في حال رفض الشروط التي قدمها للصلح والتي تمثلت بما يأتي<sup>(٢٧)</sup>:

١- يرسل الشاه عباس الى الدولة العثمانية مقدار من الحرير يتراوح من ٢٠٠ - ٣٠٠ حمل كخرج سنوي.

٢- يعيد الشاه الى الدولة العثمانية الاجزاء الغربية من اذربيجان وارمينيا وشكلي وشيروان وبلاد الكرج وهي الولايات التي سيطر عليها الشاه بوجب معاهدة اسطنبول الثانية ١٦١٢.

٣- يرسل الشاه عباس الاول احد ابناؤه الى العاصمة استانبول كرهينة لحسن تنفيذ المعاهدة.

رفض الشاه عباس الاول هذه الشروط وعدها بمثابة الخضوع والاستسلام الا انه وافق على ارسال مئة حمل من الحرير سنوية كهدية للسلطان العثماني وهذا ما رفضه خليل باشا مما ادي الى تأزم الوضع والصراع من جديد ، وتأكيد لرفض الشاه عباس الاول لشروط قائد الجيش العثماني خليل باشا فقد اعد الشاه الجيش والتوجه به نحو المعسكر العثماني فأصتدم الطرفان في معارك متواصلة لم تسفر نصر واضح للطرفين ، ولاسيما بعد ان تبين للطرفين ان القتال وتحقيق النصر على المقابل يبدو صعباً خلال هذه المدة لذا فضلَ اجراء مفاوضات صلح على امل ان تتحسن الظروف لشن حرب جديدة على الاخر واصبحت المفاوضات الطريق الانجح لنهاية القتال<sup>(٢٨)</sup>.

#### رابعاً : معاهدة سراف ١٦١٨

تجددت المفاوضات والتقى ممثلي الدولتين في منطقة سراف شرق تبريز وبعد اجراء اكثر من جولة من المفاوضات وتبادل المطالبات وانتهت بتوقيع معاهدة سراف في ٢٦ ايلول ١٦١٨ وقد تضمنت البنود التالية<sup>(٢٩)</sup>:

- ١- تكون الحدود بين الدولتين كما نصت اتفاقية اماسية<sup>(٣٠)</sup>.
- ٢- تقوم كل دولة باختيار ممثليها لتحديد الاراضي الخاصة بها.
- ٣- تتعهد الدولة الصفوية بعدم القيام بأي عمل استفزازي عقائدي ، كما التزمت به منذ عهد الشاه طهماسب الاول.
- ٤- تتعهد الدول العثمانية بعد منع المسافرين الصفويين من المرور بأراضيها وتسمح للحجاج الصفويين بسلوك طريق حلب - دمشق بالاضافة لطريق بغداد - البصرة.

- ٥- تتعهد الدولة الصفوية بعد حماية هلو خان حاكم شهرزور .
  - ٦- يتعهد الطرفان بعدم منع تجوال قادة الجانبين في المناطق الحدودية بغية تحديدها.
  - ٧- تعهد الشاه عباس الاول بتصدير مئة حمل من الحرير سنوياً الى الدولة العثمانية.
- وبذلك انتهت هذه المعاهدة الحرب وحالة الصراع بين الدولتين على امل ان تقوم كل دولة بللمه جراحها والتوجه نحو تحسين الجبهة الداخلية وخاصة الدولة العثمانية التي كانت تعاني من اضطرابات متعددة ولاسيما في البلقان .

#### خامساً : الحرب العثمانية - البولندية

##### أ - مقدمات الحرب

كانت الدولة العثمانية تخوض صراع مع الهابسبورك في النمسا وبولندا ورغم معاهدات الصلح المعقودة بين الطرفين ١٥٣٣ و ١٥٤٧ و ١٥٦٨ و ١٦٠٦ الا انه المناوشات كانت مستمرة على الحدود بين مدة واخرى وفي احد هذه المناوشات استطاعت القوات العثمانية السيطرة على مدينة فاش<sup>(٣١)</sup> ووضعها تحت الحكم العثماني عام ١٦١٩<sup>(٣٢)</sup> ، وهذه السيطرة وكثرة الاضطرابات والتدخل الدولي في بولندا ادى بالدولة العثمانية بارسال اكثر من حملة عسكرية للسيطرة على الوضع.

##### ب - الحملة الاولى

كانت العلاقات مع بولندا يشوبها الحذر الشديد والمهادنة ، وقدم الوزير العثماني غازي اسكندر باشا المختص بشؤون بولندا رؤيته للسلطان عثمان الثاني لكبح جماح البولنديين ولتدخلاتهم المستمرة في ولاية البغدان، وبعد اقتناع السلطان بمقترحات غازي اسكندر اعلن الجهاد ضد بولندا<sup>(٣٣)</sup> .

حدث ان تدخلت بولندا في شؤون امارة البغدان لمساعدة (جرسياني) الذي عزل بناء على مساعي (بتلن جابور) امير بترنسلفانيا وازيفت امارته الى (اسكندر شريان) امير الافلاخ وصارت الامارتين تابعتين له<sup>(٣٤)</sup> فأخذ السلطان عثمان الثاني هذا التدخل سبباً في اعلان الحرب على مملكة بولندا وتحقيق امنيته بفتح هذه المملكة وجعلها فاصلاً بين املاك الدولة ومملكة روسيا التي بدأت بالظهور بشكل قوي على الساحة الدولية<sup>(٣٥)</sup>

استعد السلطان عثمان الثاني بعد ان طلب الدعم من الولايات العثمانية وقد اصدر امراً قبل الذهاب بالحملة الى بولندا بتقليل اختصاصات المفتي ونزع ما كان له من سلطة في تعيين وعزل الموظفين وجعل وظيفته قاصرة على الافتاء حتى يأمن شر دسائسه التي ربما تكون سبباً في عزله كما كانت سبباً في عزل سلفه<sup>(٣٦)</sup> وكان السلطان عثمان الثاني يقود الحملة ويرافقه الصدر الأعظم في مقدمة الجيش الذي قاده حاجي بك كيراي خان القرم ، وقد بلغ تعداد الجيش

العثماني المشارك في هذه المعارك نحو اثنان واربعون الف مقاتل منهم ثلاثون الف من تثار القرم واجتازت القوات العثمانية نهر الدنستر الذي يشكل الحدود الفاصلة بين ممتلكات الدولة الثمانية وبولندا ، واشتبك الجيش العثماني مع الجيش البولندي في معركة كبيرة في منطقة ياش في ٢٠ ايلول ١٦٢٠ خسر البولنديين قرابة عشرة الاف قتيل<sup>(٣٧)</sup> ، وتجدد القتال بين الطرفين في يوم ٧ تشرين الاول ١٦٢٠ الذي انتصرت به القوات العثماني وتم سحق الجيش البولندي ، واغتم الجيش العثماني ١٢٠ مدفع ومئات من عربات النقل واذ تؤكد اغلب المصادر وقوع مئات من الجنود والقادة البولنديين في الاسر تم ارسالهم الى استانبول وان ٤٠٠ جندي فقط تمكنوا من الفرار<sup>(٣٨)</sup> .

كانت روسيا فرحة بالانتصار العثماني على بولندا وذلك لأطماع روسيا في الاراضي والممتلكات البولندية قديمة الازل وحل فصل الشتاء وبقت الجيوش في حذر شديد ولاسيما عودة الجيش العثماني المرابط في ياش الذي عاقته الظروف المناخية من مواصلة التقدم في الاراضي البولندية وعودة السلطان عثمان الثاني الى استانبول وفي خضم هذه الاحداث توفي الوزير اسكندر باشا المكلف بالشؤون البولندية مما اربك حسابات السلطان عثمان الثاني في كيفية التعامل مع الملف البولندي<sup>(٣٩)</sup> .

### ج - الحملة الثانية

قام السلطان عثمان الثاني قبل الشروع بالحرب بقتل اخيه الامير محمد تبعاً للعادة التي كانت سارية بين السلاطين العثمانيين والامراء وذلك ١٢ كانون الثاني ١٦٢١<sup>(٤٠)</sup> ، وحينما هجم الجلادين على الامير محمد كان في عمر ستة عشر سنة رفع يديه الى السماء داعياً على اخيه والدموع تسيل من عينيه ( ارجو الله ان يفني عمرك ويزيل دولتك ويحرمك من الحياة كما حرمتني منها)<sup>(٤١)</sup> ثم اصدر امراً بتقليل اختصاصات المفتي ونزع ما كان له من سلطه في تعيين وعزل الموظفين وجعل وظيفته قاصرة على الافتاء حتى يأمن شر دسائسه التي ربما تكون سبباً في عزله كما كانت سبباً في عزل سلفه<sup>(٤٢)</sup> .

تجددت الحملة العثمانية على بولندا اذ اتجه السلطان عثمان الثاني بجيش ضخم في ٢١ ايار ١٦٢١<sup>(٤٣)</sup> وكان في مقدمة الجيش مهتر خانة هاميون (موسيقى الجيش الهاموني) ، وامامها الفيلة الاربعة هدية الشاه عباس وكل منهم يحمل طبلاً (كوس) وكان عدد الجيش العثماني نحو مئة الف جندي<sup>(٤٤)</sup> .

سلك الجيش العثماني الطريق المؤدي الى قلعة خوتين التي سيطر عليها البولنديين ، عندما توقف الجيش العثماني للاستراحة اعلن السلطان عثمان الثاني انه سيتمح الانكشاريين

(الانعام ) المال وقدره نصف قرش للفرد و اراد السلطان بهذه الطريقة الغامضة ان يجري لهذا الجيش الضخم الاستعراض (بوقلمه) والذي لم يحدث منذ امد طويل لأجل الحصول على المال ، وقد قام السلطان عثمان الثاني بعد ان وصل جيشه الى منطقة غدانيشت بعد ان شاع خبر فرار نصف الجيش الانكشاري من المعسكر فبادر الى اجراء تفتيش ومنح الاكرامية لكل جندي نصف قرش وامر باستعراض الجيش امامه فرداً فرداً لأجل معرفة العدد الكلي للجيش وبعد التفتيش ثبت ان الحاضرين اقل مما سجلوا في سجل الرواتب فأمر السلطان بقطع رواتب غير الموجودين وهذا ما اثار غضب ضباط الانكشارية وكان من الطبيعي هذا الامر قد كشف الاشخاص الذين تهربوا من عدم المشاركة في الحملة<sup>(٤٥)</sup> ، ان ذلك الاجراء قد عده قادة الانكشارية بمثابة طعن في شرفهم وامانتهم وبالتالي لم يؤمنوا شر السلطان الشاب وهذا يفسر طبيعة العلاقة بين السلطان والانكشارية والذي تجسد في مراحل لاحقة .

في آب ١٦٢١ اقترب الجيش العثماني من قلعة خوتين وقام السلطان بجعل معسكره مقابل موقع الجيش البولندي وبمسافة تقدر نحو ميل واحد وكان في استطاعة الجيشين ان يراقب احدهما الاخر وان يرى كل ما يجري بمعسكر الاخر<sup>(٤٦)</sup>.

كان الجيش العثماني يملك ما يقارب ٢٥٠ مدفعية ومنها اربع مدافع كبيرة العيار وبعد استعداد الطرفين للحرب بدأت المعركة والتي استمر القتال سجالاتاً لعدة ايام تكبد اثناها الطرفين الخسائر الكبيرة<sup>(٤٧)</sup>.

حاصرت القوات العثمانية قلعة خوتين في ٣ ايلول واستمر الحصار نحو ٣٣ يوماً اضطر المقاتلون العثمانيون ولاسيما المشاة الانكشاريون والخيالة السباهية الى الانسحاب لعدة مرات تحت ضغط العدو ولم يحصل الجيش العثماني على النصر الذي كان يطمح اليه السلطان عثمان الثاني<sup>(٤٨)</sup>.

لقد استشهد في الايام الاولى للقتال قرقاش محمد باشا بكركي الروميلي (بودين المجر) ودونما نيجي علي باشا (امير قرمان) وبالرغم من تحقيق ست غارات وتقديم الاف الشهداء وقيام جيش الصاعقة العثماني من ضرب بولندا في العمق وجلبهم نحو مئة الف اسير لكن القلعة استطاعت المقاومة والصمود بوجه العثمانيين<sup>(٤٩)</sup> ، فقد هاجم العثمانيون في حصونهم على شكل هجمات متوالية دون تحقيق الانتصار عليهم او يزرحهم عن مواقعهم فطلبت الانكشارية التوقف عن القتال وطلب البولنديين من جانب اخر الصلح ولاسيما بعد وفاة قائدهم<sup>(٥٠)</sup> ، لقد ظهر يقيناً عدم رغبة القوات الانكشارية في مواصلة القتال ولاسيما بعد ان عرف السلطان عثمان الثاني حجم السرقة والتزوير التي كان يقوم بها قادتهم فماتوا في القتال ومالوا الى الصلح حتى لا يتم كشف كل اوراقهم.

#### د. صلح خوتين

اضافة للأسباب اعلاه وبعد ان عجز العثمانيون في فتح قلعة خوتين ولشدة المعارك مع بولندا وبعد ان تبين للسلطان عثمان الثاني ان قاداته من الانكشارية غير راغبين في الاستمرار في القتال وهذا الامر مخالفاً لمبادئ الانكشارية ، كما ان قادة الانكشارية قد ارسلوا الى قادة الجيش البولندي عن استعدادهم لوقف القتال والدخول في مفاوضات لعقد الصلح وكان ذلك دون علم السلطان عثمان الثاني<sup>(٥١)</sup> وفي تلك الاثناء حضر وفد من الحكومة البولندية في ٥ تشرين الاول ١٦٢١ برئاسة حاكم الافلاق قسطنطين شريان يطلب الصلح من السلطان العثماني ، ولم يكن امام السلطان سوى الموافقة على العرض البولندي والدخول في مفاوضات الانهاء الحرب بين الطرفين<sup>(٥٢)</sup> ، فجرت المفاوضات بين الطرفين فتم الاتفاق على بنود الصلح كما هي موضحة ادناه:

#### هـ. بنود شروط صلح خوتين

تمثلت شروط ذلك الصلح بالبنود التالية<sup>(٥٣)</sup>:

- ١- اعتبرت احكام المعاهدة التي عقدت مع بولندا في زمن السلطان سيلمان القانوني سارية المفعول ، وكذلك الحدود التي تقرها تلك المعاهدة .
  - ٢- يهدم البولنديين جميع القلاع التي شيدها على حدود الدولة العثمانية منذ ذلك العهد .
  - ٣- تستمر بولندا بدفع الضريبة السنوية لخانية القرم ومقدارها ٤٠ الف دوكة ذهبية .
  - ٤- تترك خوتين الى الدولة العثمانية.
  - ٥- يمكن للدولة العثمانية نقل جنودها من اوربا الشرقية الى المجر عبر الاراضي البولندية في أي وقت تشاء بإخطار مسبق شرط عدم احداث أية تخريبات مهما كانت صغيرة.
- تعد شروط هذه المعاهدة شديدة بالنسبة لبولندا وانها تشكل الصفحة الاولى من خروج السلطان عثمان الثاني الى البلطيق وان هذه المعاهدة جعلت الدولة العثمانية شديدة العداء وفي وضع حرج لكنها في الحقيقة تشكل بالنسبة لروسيا نموذج في كيفية بسط نفوذها ومحاولة ضرب بولندا الكبرى<sup>(٥٤)</sup>.

استمرت الحملة الهمايونية ثمانية اشهر وخمسة ايام وبعدها عاد السلطان عثمان الثاني الى اسطنبول في ٢٥ / ١ / ١٦٢٢<sup>(٥٥)</sup>.

كانت جيوش مملكة بولنبا تحت قيادة امير ولنا<sup>(٥٦)</sup> ، وكان متحصن في مكان منيع بالقرب من بلدة شوكرم<sup>(٥٧)</sup>.

اعلن السلطان عثمان الثاني الجهاد على بولونيا لانها تدخلت في شؤون امارة البغدان<sup>(٥٨)</sup> وقاد جيش كبير العدد عبر نهر بروث<sup>(٥٩)</sup> وهزم البولنديين المتجمعين عند نهر الدنيستر<sup>(٦٠)</sup>، وكان لهذه المعركة وقعاً مؤثراً في نفوس المسيحيين حيث ادت الى الخوف والرهبه في قلوبهم<sup>(٦١)</sup>.

### سادساً : الاصلاحات العثمانية في عهد السلطان عثمان الثاني

كان السلطان عثمان الثاني خائباً وبائساً من الاحداث الواقعة قرب خوتين ولم يخف السلطان عدم رضاه بصورة خاصة من افعال المشاة الانكشارية بمدلول واحد ، لقد ايقن عثمان ان الانكشارية لم يظهروا حرصاً وشجاعة كما يجب وذلك كان سبباً للهزيمة وعدم تحقيق النصر<sup>(٦٢)</sup> ، ان هذا الاعتقاد بعدم رغبة الانكشارية بالقتال ادخل السلطان في شك كبير في جدية الانكشارية ونواياهم وبالتالي سعى السلطان الى اجراء تغيير جوهرى يضمن به على الاقل ولاء الجيش له .

عزم السلطان عثمان الثاني القيام ببعض الاصلاحات وفي مقدمتها اصلاح مؤسسة قابي قولي<sup>(٦٣)</sup> ، التي بدأ الفساد والضعف يدبان فيها ، فعزم على انجاز مشروع عد اول محاولة للإصلاحات العسكرية العثمانية ، وقرر تبديل القوات الانكشارية الضعيفة والتي كانت متواجدة بالعاصمة العثمانية بتشكيلات الانكشارية المرابطة بمصر وتعززها بمفارز جديدة من الرماة والمشاة والفرسان الذين بدأ تجنيدهم بالاناضول<sup>(٦٤)</sup> ، وارسل تعليمات سرية الى ولاة حلب والشام ومصر طلب فيها القيام بتهيئة جيش جديد مخلص للسلطان وبدأ العمل بهذا المشروع بشكل سرى<sup>(٦٥)</sup> ، ولقد كان عازم على تشكيل جيش جديد من الاتراك والتركمان والعرب والاكرد والمعلومات تفيد انه اراد تحديث البسة الجيش ويستبدالها بألبسة مريحة تمكن الجنود من الحركة براحة اكبر بدلاً من الالبسة الواسعة والطويلة ، لكن الذي كان لايزال محافظاً على غموضه حتى الان هو اذا كان هذا القرار قد تبلور بتأثير خارجي ام بنتيجة داخلية ، على الرغم من وجود جانب حقيقي في هذه الصورة لكن وقائق عهده لا تثبت صحة الادعاء القومي التركي فيما بعد من التاريخ عندما اردوا تأكيد على ان الاصلاح بالمؤسسة السياسية والعسكرية اذ اعتبروا السلطان عثمان الثاني باعتباره القائد الحقيقي للاتراك الشباب وبأنه (اراد ان يذهب الى الاناضول ويشكل جيش جديد من الاتراك ويعيد فتح اسطنبول ويكسر هيمنة الانكشاريين والمتشددين<sup>(٦٦)</sup> .

كان وراء فكرة الاصلاح معلم السلطان ومربيه اماسيالي لالا عمر افندي، رغم ان قرارات السلطان كانت سريعة الا ان الانكشارية فطنوا الى الموضوع وتسبب قرار السلطان بغلق المقاهي التي كانت امكان تجمعهم الرئيسية خارج التكنات للمداولة بشؤونهم العسكرية الى تدمرهم وعدم اطاعتهم للاوامر الصادرة بخصوص ذلك<sup>(٦٧)</sup>.

كان الشارع في استانبول متذبذباً من قرارات السلطان عثمان الثاني في اعدام اخيه الشهزادة محمد قبل حملة بولندا في بث الكراهية ضده ، وزاد الاوضاع سوءاً الشتاء القاسي التي تعرضت له استانبول حيث تجمد مضيق القرن الذهبي بشكل لم يسبق له مثيل وشحة المواد الغذائية وارتفعت اسعارها وانشرت السرقة وتسامع الناس بقرارات السلطان الجديدة حول القوات المزمع انشائها مما زاد في قلقهم وكانت طائفة العلماء في ضيق نتيجة تحجيم السلطان لصلاحيات المفتي<sup>(٦٨)</sup> ، يضاف الى ذلك تدفق الفضة الى ولايات الدولة العثمانية عبر الاسبان بعد نقلها من الولايات الامريكية مما جعل التضخم يسود في الدولة العثمانية التي فقدت عملتها الاقجة<sup>(٦٩)</sup> قيمتها النقدية مما دفع السلطان العثماني لاصدار عملة جديدة هي البارة<sup>(٧٠)</sup> في محاولة للتخلص من التضخم الحاصل في اقتصاد الدولة والقضاء على ارتفاع الاسعار<sup>(٧١)</sup> .

وامام كل تلك الظروف التي تعاني منها الدولة العثمانية بمختلف الجوانب لم تمنع السلطان من تنفيذ هدفه في انشاء جيش جديد يكون ذو قدرة وقابلية ممتازة على القتال والدفاع عن الدولة ، وبناءً على اوامر السلطان عثمان الثاني لولاته في حلب ودمشق ومصر جرى التجنيد لجيش بشكل سري خوفاً من اثاره انكشاري العاصمة ، يرفقها الحذر الشديد بتصرفات عثمان الثاني لعدم اثاره الشكوك لدى الانكشاريين في العاصمة ، وبما انه غير قادر على حل الفيلق الانكشاري في العاصمة قرر ان ينتقل بنفسه الى القاهرة ليصبح بالقرب الى الجيش الجديد ليستعين بهم للقضاء على الانكشارية في العاصمة، وبالرغم من ان هذا التدبير امر في غاية الصعوبة<sup>(٧٢)</sup> .

وليتمكن السلطان عثمان الثاني من تجاوز هذه الصعوبات بالانتقال الى القاهرة اعلن عن رغبته في اداء فريضة الحج وكذلك عبر السلطان عن رغبته في قيادة الجيش ضد ثورة الدروز التي انطلقت واعلن قائدها فخر الدين العصيان والانفصال عن الدولة العثمانية<sup>(٧٣)</sup> .

بدأ معلمه عمر افندي ومسؤول الحريم سليمان اغا باقناعه باداء فريضة الحج لكن قادة الجيش ووالد زوجته شيخ الاسلام اسعد افندي والمتصوف المعروف عزيز محمود خداري يعارضون هذا الامر بشده، ثم تدخل جنود قاب قولي في الامر وطالبوا برأس عمر افندي وسليمان اغا اللذان كانا يرغبان بارسال السلطان الى الحج وقد وسطوا بعض العلماء لمنع السلطان وعلى رأسهم قاضي عسكر روم ايلي وعدم رفض السلطان تلك المطالب التي تقدموا بها ثار الجنود الانكشارية ودخلوا من باب القصر السلطاني بعد اجبارهم على البيعة للسلطان مصطفى بالقوة ، واحضر السلطان عثمان الثاني الى جامع اورطة جامع وحاولوا خنقه بالحبل تنفيذاً لامر الصدر الاعظم داود باشا الملقب (قازا) وتعني الاسود ، لكنهم لم ينجحوا فأقتادوا

السلطان الى يدقولة، إذ تم خنقه تحت اشراف داود باشا وقد ساهمت والدة السلطان مصطفى بهذه الفتنة<sup>(٧٤)</sup> وذلك في ١٢ ايار ١٦٢٢ بعد حكم دام لمدة اربعة سنوات واربعة اشهر<sup>(٧٥)</sup>، اذا كان بانتظاره كل من داود باشا وعمر باشا الكيخية وقلندر اوغلي وغيرهم وقد اعدمو السلطان وهم غير مبالين بذلك ، وبعد ذلك صارت الحكومة العوبة بيد قادة الانكشارية ينصبون القادة ويعزلونهم حسب اهوائهم ولما بلغ خبر قتل السلطان الى الولاة وانتشرت بينهم اخبار الفوضى السائدة في اسطنبول فانتهز والي طرابلس الشام واعلن استقلاله وطرد الانكشارية من ولايته وفعل كذلك والي ارضروم اباضة باشا مدعياً انه يريد الانتقام للسلطان الشهيد من الانكشارية واحتل سيواس وانقرة واصبح سيواس وقرة شهر تابعه له ثم سار الى مدينة بورصة وحاصرها ودخلها بعد ثلاثة اشهر الا ان قلعته لم تستسلم ، واستمرت الاضرابات الداخلية لمدة ثمانية عشر شهراً الى ان استقرت<sup>(٧٦)</sup>.

ان اعدام السلطان عثمان الثاني من اكبر المآسي في التاريخ العثماني اذ غير مجرى التاريخ تماماً اذ كادت اسرة عثمان بن ارطغرل ان تتلاشى ولاسيما كثرة حوادث القتل بين السلاطين والامراء ، مثل حادثة اعدام الامير مصطفى في عهد السلطان سليمان القانوني اي كان عثمان قد ادرك ان المؤسسة الانكشارية التي كانت من اهم عوامل نهوض الدولة العثمانية ورقبها قد انحرفت عن مسارها واصبحت عاملا في تدهور وضعف الدولة<sup>(٧٧)</sup> ، ولا يمكن قبول قتل سلطان بهذه الطريقة الفضيعة ولكن يجب ان لاننسى ان فتوته وجهله السياسي كان سبب بموته الذي دارت حوله الكثير من الاساطير وانه على الاقل حضر الارضية المناسبة للذين يحضرون يدعمون الانقلاب الثوري فيما بعد<sup>(٧٨)</sup>.

ان السلطان عثمان الثاني الذي دفع حياته ثمناً باصراره الذهاب الى الحج فقد كان شيخ الاسلام اسعد افندي وهو والد زوجته قد اعطاه الفتوى الاتية ( الحج ليس فرض على السلاطين والاولى بقائه وقيامه الحكم بالعدل لان من المحتمل ظهور الفتنة ) ، وقد قام قطب الزمان المتصوف المعروف خدائي محمود بالتصديق على هذه الفتوى ونبه السلطان عثمان الى وجوب الاخذ بها ، وكذلك قام يحيى افندي بإصدار فتوى جاء فيها ( ايها السلطان حاشى للعلماء الداعين لكم القيام بتحريض الاشقياء ولكننا ما كنا نحب نيتكم الصافية هذه والسبب ذلك بان اسلافكم لم يقوموا بذلك ولم يسلكوا هذا الطريق وان كان لنا ذنب فهذا الذنب)<sup>(٧٩)</sup> ، وفي النهاية يمكن القول ان السلطان عثمان الثاني لم يتمكن من انتقاء الشخصيات الجديرة بالعمل السياسي والمشورة الى جانبه بسبب قلة تجربته السياسية<sup>(٨٠)</sup>.

عاش السلطان ثمانية عشر سنة قضى منها على عرش السلطنة ما يقارب اربع سنوات واربعة اشهر ودفن في تربة ابيه السلطان احمد<sup>(٨١)</sup>.

## الاستنتاجات

توصل البحث الى عدد من الاستنتاجات وهي:

- ١- ان الاصلاحات التي قام بها السلطان عثمان الثاني اعتبرت من بعض الاصلاحيين البدايات الاولى لحركة الاصلاح العثماني وقد صورها بعض القوميين المتأخرين على انها ثورة الشباب والتجديد في بنيان الدولة.
- ٢- ان الحروب التي خاضتها الدولة وعدم بناء استراتيجية مع الجيران والشعوب التابعة لها قد ولد حالة من عدم الرضا وبالتالي كثرة المشاكل التي نتج عنها حروب وتمردات متواصلة.
- ٣- ان النخبة المحيطة بالسلطان والتي كانت تتحكم بالقرار العثمانية كانت ذو نظرة ضعيفة للأمور بدافع الحفاظ على مصالحها الخاصة.
- ٤- كانت لعلماء الدين السطوة الكبيرة على الدولة ولاسيما على قرارات السلطان اذ كانت اغلب هذه الفتاوى تصدر لطموحات وفئات ذات طموح خاص (شخصية) ليس لخدمة الدولة والصالح العام وان مشيخة الاسلام تكون احياناً مجبرة على اصدار فتاوي لها تأثير على الشارع والناس.
- ٥- ان السلطان عثمان الثاني قدم روحه خدمة للدولة وقد كان يرى ان بوسعه زيادة رقعة الدولة واصلاحها والنهوض بها لأعلى المراتب.

## هوامش البحث:

ملاحظة: سأذكر هنا معلومات كاملة عن المصادر والمراجع عند ذكرها لأول مرة مما يغنينا عن اعداد جريدة للمصادر والمراجع.

- (١) اسماعيل احمد ياغي ، الدولة العثمانية في التاريخ الاسلامي ، مكتبة العبيكان ، الرياض، ١٩٩٦ ، ص١٠٦.
- (٢) احمد آق كوندز وسعيد اوزتورك ، الدولة العثمانية المجهولة، مكتبة عمر توران ، استانبول ، ٢٠٠٨ ، ص ٢٨٧ .
- (٣) اسماعيل احمد ياغي ، مصدر السابق ، ص١٠٧.
- (٤) احمد الاول : ولد عام ١٥٨٩ و جلس على كرسي الحكم عام ١٦٠٣ وكانت له اسهامات بالقضاء على الفساد وحاول تحسين واصلاح المؤسسة العثمانية ، لمزيد من التفاصيل ينظر: علي جودت صبيح، روسيا القيصرية في عهد الامبراطورة كاترين الثانية ، ١٧٦٢-١٧٩٦ ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الدراسات التاريخية ، جامعة البصرة ، ٢٠١٠ ، ص١٠٦.
- (٥) كوسم : هي بولندية الاصل امتدت حياتها ١٥٩٢ - ١٦٥١ ، تزوجها السلطان احمد الاول وام السلطان مراد الرابع والسلطان ابراهيم الاول ، امتازات بجمالها وذكائها وقوة شخصيتها مما مكنها القيام بدور بارز ومهم في رسم السياسة العثمانية على مدى ثلاثون سنة ، لمزيد من التفاصيل ينظر : خليل البدوي ، موسوعة شهيرات النساء ، دار اسامة للنشر ، عمان ، ١٩٩٨ ، ص٢١٦.
- (٦) J.A .R . Marriatt, the Eastern question, Oxford 1958.P.107; [https:// ar.wikipedia.org/wiki/6/5/2017](https://ar.wikipedia.org/wiki/6/5/2017)
- (٧) نزار قازان ، سلاطين بني عثمان بين قتال الاخوة وفتنة الانتكشارية ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٩٢ ، ص ٦٠.
- (٨) سالم سليمان العيسى ، المعجم المختصر للوقوع التاريخية - العسكرية - الاجتماعية - الدينية من بدء الهجرة حتى عام ١٩٥٠ ميلادية ، دار النمير للنشر والتوزيع ، دمشق ، ١٩٧٩ ، ص٤٧٧.
- (٩) يلماز اوزتونا ، تاريخ الدولة العثمانية ، ترجمة عدنان محمود سلمان ، مج١ ، منشورات مؤسسة فيصل للتعليم ، اسطنبول ، ١٩٨٨ ، ص٢٥٥-٢٥٦ .
- (١٠) İsmail Hakkı Uzuçarşılı, Osmanlı Tarihi, Ankara,1988.S.1302
- (١١) [https:// ar.wikipedia.org/wiki/6/5/2017](https://ar.wikipedia.org/wiki/6/5/2017)
- (١٢) <https://www.adwhit.c.6/5/2017>
- (١٣) اسماعيل حقي اوزون جارشلي، التاريخ العثماني ، المجلد الثالث ، اسطنبول ، ص٨٦.
- (١٤) مدحت سريت اوغلو ، قاموس تاريخ العثمانيين ، مشورات دار اندروم ، اسطنبول ، ١٩٨٦ ، ص ٢٥٦ .
- (١٥) تشلبي : لقب يطلق على الشخص الذي يرتدي ثيابا انيقة من العامة.
- (١٦) امركسكين قلتش ، السلطان عثمان الثاني ، منشورات شولا ، اسطنبول ١٩٩٩ ، ص٥٣-٥٧ .

- (١٧) اسماعيل حقي خان شمند ، الحقائق التاريخية ، مج ١ ، مشورات وترجمة مكتب التاريخ والترجمة والثقافة ، اسطنبول ١٩٧٩ ، ص ٥٠ - ٥١ ؛ نجلاء باشا اغلو ، حب الحصان جعل السلطان عثمان الشاب يأمر ببناء قبر له في القصر ، مجلة الثقافة ، العدد ٧ ، اسطنبول ، ٢٠٠٧ ، ص ١٢٣ - ١٢٤ .
- (١٨) المصدر نفسه ، ص ١٢٤ .
- (١٩) احمد آق كوندوز ، المصدر السابق ، ص ٢٩١ .
- (٢٠) الشاه عباس الاول : هو عباس بن محمد خدابنده بن طهماسب الاول بن اسماعيل الاول مؤسس الدولة الصفوية ، وامه مهد عليا بنت الامير عبدالله خان المرعشي ولد في مدينة هراة عام ١٥٧٧ ، اصبح امير للخرسان وبعدها تولى والدم محمد حكم الدولة الصفوية عام ١٥٧٨ ، ثم ال الحكم للشاه عباس عام ١٥٨٨ واستمر بالحكم حتى عام ١٦٢٩ ، لمزيد من التفاصيل ينظر: بديع محمد جمعة ، الشاه عباس الكبير ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٨٠ ، ص ١٨ .
- (٢١) احمد عبد الرحيم مصطفى ، في اصول التاريخ العثماني ، ط٣ ، دار الشروق ، القاهرة ، ٢٠٠٣ ، ص ١٥١ .
- (٢٢) محمد سهيل طقوش ، تاريخ الدولة الصفوية في ايران ، دار النفائس ، بيروت ، ٢٠٠٩ ، ص ١٧١ .
- (٢٣) المصدر نفسه ، ص ١٧٢ .
- (٢٤) عيسى الحسن ، الدولة العثمانية عوامل البناء واسباب الانهيار ، الاهلية للنشر والتوزيع ، بيروت ، ٢٠٠٩ ، ص ٣١٤ - ٣١٥ .
- (٢٥) سالم سليمان العيسى ، المصدر السابق ، ص ٤٧٧ .
- (٢٦) عبد الحميد الارقط ، اوضاع الدولة الصفوية وعلاقتها الخارجية في عهد الشاه عباس الاول ١٥٨٨ - ١٦٢٩ ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية ، جامعة حمة لخضر - الوادي ، الجزائر ٢٠١٥ ، ص ١٨٦ .
- (٢٧) كلوت بك ، المصدر السابق ، ص ٤٢١ .
- (٢٨) بديع محمد جمعة ، المصدر السابق ، ص ١٨٦ .
- (٢٩) خليل ايناليجك ، تاريخ الدولة العثمانية من النشوء الى الانحسار ، ترجمة محمد . الارناؤوط ، دار المد الاسلامي ، نغازي ، ٢٠٠٢ ، ص ٧٤ ، محمد عبداللطيف اهريدي ، الحروب العثمانية الفارسية واثرها في انحسار المد الاسلامي عن اوربا ، دار الصحوة للنشر والتوزيع ، القاهرة ١٩٨٧ ، ص ٧٤ ، محمد سهيل طقوش ، المصدر السابق ، ص ١٧٩ ، عبد الحميد الارقط ، المصدر السابق ، ص ١٨٨ .
- (٣٠) اتفاقية امامسية : عقدت هذه المعاهدة بين الدولة الصفوية في عهد الشاه طهماسب وبين الدولة العثمانية في عهد السلطان سليمان القانوني وذلك في ٢٩ ايار ١٥٥٥ وتضمنت المعاهدة وضع اذربيجان الشرقية وارمينيا الشرقية وكرجستان الشرقية تحت الحكم الصفوي ، وتوضع كرجستان الغربية وارمينيا الغربية والعراق تحت حكم الدولة العثمانية ، وتكون وتكون ولاية قارص حداً فاصلاً بين الدولتين ، لمزيد من التفاصيل ينظر: محمد سهيل طقوش ، المصدر السابق ، ص ١٠٠ .

- (٣١) فاش: عاصمة مولداڤيا (البغدان) تقع اقصى شرق رومانيا ، ويطلق عليها ايضا اسم (ياش) ، لمزيد من التفاصيل ينظر: س موستراس ، المعجم الجغرافي للإمبراطورية العثمانية ، ترجمة عصام محمد الشحادات ، دار ابن حزم ، لبنان ٢٠٠٢ ، ص١٦٦.
- (٣٢) بيتر شوجر ، اوروبا العثمانية ١٣٥٤ - ١٨٠٤ ، ترجمة عاصم الدسوقي ، دار الثقافة الجديدة ، القاهرة، ١٩٨٨ ، ص٢١٩.
- (٣٣) تذكر المصادر ان سبب الحرب كان لتلبية دعوة قارال ترنسليو الذي رغب في محاربة ملك النمسا منتهز فرصة الشقاق الذي احدثته الحروب الدينية في اوروبا ، ينظر : حبيب السيوفي .
- (٣٤) محمد فريد بك المحامي ، تاريخ الدولة العلية العثمانية ، تحقيق احسان حقي ، دار النفائس ، بيروت ، ١٩٨١ ، ص٢٧٧ .
- (٣٥) احمد آق كوندوز ، المصدر السابق ، ص٢٨٩ .
- (٣٦) نزار قازان ، المصدر السابق ، ص٦٠ .
- (٣٧) هامر ، دولت عثمانية تاريخي، مترجمي محمد عطا ، مطبعة عامره ، استانبول، ١٣٣٣ هـ ، ص١٩٠ .
- (٣٨) وليد خالد خضر خلف البياتي ، منصب الصدر الاعظم واثره في نظام الحكم العثماني حتى عهد التنظيمات ، رسالة ماجستير ( غير منشورة ) ، كلية التربية ، جامعة تكريت ، ٢٠٠٩ ، ص ١٠٩ ؛ هامر، المصدر السابق، ص٢٦٠ ؛ يلماز اوزتونا ، المصدر السابق ، ص٤٥٦ .
- (٣٩) يلماز اوزتونا ، المصدر السابق ، ص٤٥٦ .
- (٤٠) محمد فريد بك المحامي ، المصدر السابق ، ص٢٧٧ ؛ يلماز اوزتونا المصدر السابق ، ص٤٥٧ .
- (٤١) مصطفى نعيما ، تاريخ نعيما (روضة الحسين في خلافة اخبار الخافقين) ، ١٢٨١ ، ج٢ ، ص١٨٨ .
- (٤٢) محمد فريد بك المحامي ، المصدر السابق ص ٢٧٧.
- (٤٣) ايرينا بيتروسيان، الانكشاريون في الامبراطورية العثمانية، مركز جمعة الماجد، دبي، ٢٠٠٦، ص٢٠٨.
- (٤٤) يلماز اوزتونا ، المصدر السابق ، ص٤٥٧ .
- (٤٥) ايرينا بيتروسيان ، المصدر السابق، ص٢٠٩.
- (٤٦) يلماز اوزتونا ، المصدر السابق ، ص٤٥٧ .
- (٤٧) ايرينا بيتروسيان ، المصدر السابق، ص٢٠٩.
- (٤٨) المصدر نفسه ، ص٢٠٩.
- (٤٩) يلماز اوزتونا ، المصدر السابق ، ص٤٥٧ .
- (٥٠) وديع ابو زيدون ، تاريخ الامبراطورية العثمانية من التأسيس الى السقوط ، ط٢ ، الاهلية للنشر والتوزيع ، بيروت ، ٢٠١١ ، ص١٥٩ .
- (٥١) نزار قازان ، المصدر السابق ، ص٦١ .
- (٥٢) يلماز اوزتونا ، المصدر السابق ، ص٤٥٧ .
- (٥٣) اسماعيل احمد ياغي ، المصدر السابق ، ص١٠٦ ؛ يلماز اوزتونا المصدر السابق ، ص٤٥٧ .
- (٥٤) يلماز اوزتونا ، المصدر السابق ، ص٤٥٧ .

- (٥٥) المصدر نفسه ، ص ٤٥٧ .
- (٥٦) ولنا : مدينة قتع الى الشرق من استونيا على بحر البلطيق ، وكانت ضمن مدن الاتحاد السوفيتي السابق ، لمزيد من التفاصيل ينظر : محمد فريد بك المحامي ، المصدر السابق ص ٢٧٧ .
- (٥٧) شوكرم : قلعة قريبة من وليانا وقد تغير اسمها كثيرا كما تغير اكثر الاسماء بين تداول ايدي الاقوام هذه الاماكن ، لمزيد من التفاصيل ينظر : محمد فريد بك المحامي ، المصدر السابق ص ٢٧٨ .
- (٥٨) علي محمد الصلابي ، المصدر السابق ، ص ٤٨٧ .
- (٥٩) بروث : نهر ينبع من اراضي اوكرانيا ثم يتجه نحو الجنوب مكون حداً فاصلاً بين رومانيا ومولدافيا ، ثم يلتقي مع الدانوب عند مصبه ، لمزيد من التفاصيل ينظر : ابو معاوية عيد الشمري ، المعجم الجغرافي لدول العالم ، ط ٣ ، القاهرة ، ١٩٩٠ ، ص ٢٣٩ .
- (٦٠) الدنيستر : احد روافد نهر جوما الذي يصب في البحر الادرياتيكي ، لمزيد من التفاصيل ينظر : س. موستراس ، المصدر السابق ، ص ٥٨ .
- (٦١) محمد عبد اللطيف البحراوي ، حركة الاصلاح العثماني في عصر السلطان محمود الثاني ١٨٠٨-١٨٣٩ ، دار السلام ، ١٩٧٨ ، ص ٨٣ .
- (٦٢) ايرينيا بيترسيان ، المصدر السابق ، ص ٢٠٩ .
- (٦٣) قابي قول : اصل الكلمة لفظ عثماني (قبو قولي) معناها عبيد الباب أو حرس السلطان ، وردت بالفاظ مختلفة منها قبقول ، قابي قولاري ، القابي قول ، وهم جنود الانكشارية في الدولة العثمانية ، ويتألف المشاة منهم من سبعة اوجاق كبرى وتقسم هذه الاوجاق على اربط والايات ، ولهم اقسام من الفرسان ، وكانت هذه الاوجاق لها ثكنات خاصة ورواتب محددة ، لمزيد من التفاصيل ينظر : مصطفى عبد الكريم الخطيب ، المصدر السابق ، ص ٣٤٣ .
- (٦٤) ايرينيا بيترسيان ، المصدر السابق ، ص ٢١٠ .
- (٦٥) احمد آق كوندوز ، المصدر السابق ، ص ٢٩٠ .
- (٦٦) المصدر نفسه ، ص ١٠٢ - ١٠٣ .
- (٦٧) احمد آق كوندوز ، المصدر السابق ، ص ٢٩٠ .
- (٦٨) المصدر نفسه ، ص ٢٩١ .
- (٦٩) الأقبجة : عملة نقدية عثمانية من الفضة ، صدرت في عهد السلطان العثماني اورخان بن عثمان ، تذكرها المصادر الاجنبية باسم أسبر ASPER ، لمزيد من التفاصيل ينظر : مصطفى عبد الكريم الخطيب ، معجم المصطلحات والالقباب التاريخية ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٩٦ ، ص ١٣ .
- (٧٠) البارة : هي عملة عثمانية صنعت من الفضة ، لتحل محل الأقبجة ، واصبحت كل بارة تعادل اربع اقجات ، ثم اصبح فيما بعد كل اربعين بارة تساوي قرشا سلطانياً ، لمزيد من التفاصيل ينظر ، المصدر نفسه ، ص ٦٤ .

- (٧١) تيسير جباره ، تاريخ الدولة العثمانية ١٢٨٠ - ١٩٢٤ ، جامعة القدس المفتوحة ، رام الله ، ٢٠١٥ ، ص ١٥٩ .
- (٧٢) ايرينيا بيترسيان ، المصدر السابق ، ص ٢١٠ .
- (٧٣) المصدر نفسه ، ص ٢١٠ .
- (٧٤) مصطفى مراد الدباغ ، الموجز في تاريخ الدول الاسلامية وعهودها في بلادنا فلسطين ، ط ١ ، ج ٢ ، بيروت ، ١٩٨٢ ، ص ٣٨ ؛ احمد آق كوندوز ، المصدر السابق ، ٢٩٠ .
- (٧٥) Philip, Hitti, Near East In History, London, 1960.p.340;
- سالم سليمان العيسى ، المصدر السابق ، ص ٤٧٩ ؛ نزار قازان ، المصدر السابق ، ص ٦١ .
- (٧٦) عيسى الحسن ، المصدر السابق ، ص ٢١٦ .
- (٧٧) احمد آق كوندوز ، المصدر السابق ، ص ٢٩٠ .
- (٧٨) المصدر السابق ، ص ١٠٤ .
- (٧٩) احمد آق كوندوز ، المصدر السابق ، ص ٢٩٣ .
- (٨٠) يلماز اوزتونا ، المصدر السابق ، ص ٤٥٩ .
- (٨١) عزتو بك يوسف اصف ، تاريخ سلاطين بني عثمان منذ اول نشأتهم حتى الان ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ١٩٩٥ ، ص ٧٧ .